

القيم الفنية للبيوت البغدادية في الرسم العراقي

م.د. زهراء صبحي خزعل
وزارة التربية ، مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة، بغداد ، العراق
Zahraasubhi@gmail.com

الملخص:

تشمل المدينة شواخص عمرانية وتجمع مباني وبنى فكرية وثقافية متنوعة ، والمدينة تحمل في طياتها اسرار ورموز ومعتقدات وتاريخ فولكلوري حضاري يتشكل عبر تاريخها من خلال المعالم والابنية التي من ضمنها البيوت البغدادية ، وتأتي اهمية البحث كونه محاولة لاستكشاف القيم الفنية للبيت البغدادي والتعرف على بيئتها لما تحمله من ثقافة فولكلورية بغدادية تترك اثر لدى المتلقي والاحساس بمتعة المكان ، واتخذت القيم الفنية الاشكال الهندسية والخطوط الافقية للبيت البغدادي التي ظهرت وتشكلت باختلاف التراكم والحجم وتنوع التداخلات والاقاعات فيما بينهم اسلوب وطريقة تعبير لدى الفنان في الرسم العراقي .
الكلمات المفتاحية: القيم الفنية، البيوت البغدادية، الرسم العراقي.

The artistic values of Baghdadi houses in Iraqi painting

Zahraa Subhi Khaz'al
Directorate of baghdad education karkh III,
ministry of education ,baghdad ,iraq
Zahraasubhi@gmail.com

Abstract:

The city includes urban landmarks and a collection of diverse intellectual and cultural buildings and structures. The city carries within it secrets, symbols, beliefs, and a cultural folklore history that is shaped throughout its history through landmarks and buildings, including Baghdadi houses. The importance of the research comes as it is an attempt to explore the artistic values of the Baghdadi house and learn about its environment because of the Baghdad folklore culture leaves an impact on the recipient and a sense of pleasure in the place. The artistic values took the geometric shapes and horizontal lines of the Baghdadi house, which appeared and were shaped by the difference in overlap, size, and diversity of interactions and rhythms among them, a style and method of expression of the artist in Iraqi painting.

الفصل الاول (الاطار العام للبحث)

اولاً: مشكلة البحث:

تشمل المدينة شواخص عمرانية وتجمع مباني وبنى فكرية وثقافية متنوعة ، والمدينة تحمل في طياتها اسرار ورموز ومعتقدات وتاريخ فولكلوري حضاري يتشكل عبر تاريخها من خلال المعالم والابنية التي من ضمنها البيوت البغدادية

ان اي مقارنة لاعادة قراءة للبيت البغدادي فنياً يتطلب التعرف على اسرار محتوياته الفنية والجمالية ومن ثم الطبيعة الوظيفية والادائية للقيم الفنية التي تتجلى في حقلها الرمزي وهي عملية اكتشافية توضيحية تعرض الى ما وراء المظاهر الخارجية تعتمد التوجه الى رؤية فنية ما وراء الاشكال التي تراها العين ومساعدة الفنان والمجتمع للعمل على استدعاء الاشكال المحمولة على القيم الفنية في الوعي الاجتماعي للفنان ثم الانتقال الواعي للمجتمع وملاحظة القيم الفنية اللونية الشكلية الايقاعية .. وهي واحدة من اهم المشكلات التي تواجه الفنان وعليه يمكن وضع بعض التساؤلات الاساسية لهذه المشكلة وهي:

ما هو النموذج الاكثر وعياً للكشف عن القيم الفنية للبيت البغدادي؟

ماهي القيم الفنية التي يحتويها البيت البغدادي؟

ثانياً: اهمية البحث :

تأتي اهمية البحث كونه محاولة لاستكشاف القيم الفنية للبيت البغدادي والتعرف على بيئتها لما تحمله من ثقافة فولكلورية بغدادية تترك اثر لذي المتلقي والاحساس بمتعة المكان، والاطلاع على مخيلة الفنان والمجتمع بصورة عامة عن الامكنة المحيطة وتسلط الضوء عليها من خلال متابعة التراث البغدادي لوزارة الثقافة والاهتمام بالمناطق القديمة للحفاظ على المعالم التراثية، وفتح المجال امام دارسي الفن وطلابه في معرفة الفنون المتداخلة مع المعالم التراثية والمحيط الاجتماعي والعمراني وكيفيات التعبير عنها فنياً من خلال رسوماتهم حول البيت البغدادي ونقل العادات والتقاليد السائدة .

ثالثاً: هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى:

- الكشف عن القيم الفنية للبيت البغدادي في الرسم العراقي

رابعاً: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بـ:

- الحدود الزمانية : ٢٠٢٠-٢٠٢٢

- الحدود المكانية :العراق - بغداد

- الحدود المادية (الموضوعية) : القيم الفنية للبيت البغدادي في الرسم العراقي

خامساً: تحديد المصطلحات:

١- **القيم الفنية** : هي التي تكمن في العمل الفني سواء في مضمونه او شكله وهي التي تتوقف عليها قيمة العمل الفني ومستواه" (الشال، ١٩٨٤، ص١٩)، وهي أيضاً "الطابع الذي يكتسبها الشيء عندما يصبح موضوعاً للاهتمام" (بيري، ١٩٦٨، ص٥٣)، وهي "ميزة وحكم جمالي نطلقه على الاشياء والامور المفضلة والمرغوب فيها العمل الفني" (عز الدين، ٢٠٠٣، ص٢٢٦)، " هي تلك المفاهيم الجماعية المحددة نسبياً والتي تمثل مرغوبة الاشياء"

وتعرف الباحثة **القيم الفنية اجرائياً** (هي مجموعة الاحكام والمعايير الثقافية والاجتماعية التي تتعكس بظاها على المتلقي فتبعث فيه السعادة وتحرك مشاعره واحاسيسه بالفولكلور البغدادي المتمثل بالرموز الشعبية والالوان والايقاع والتوازن ..)

٢- البيوت البغدادية:

تعرفها الباحثة **اجرائياً** (وهي اماكن العيش الذي تجتمع فيه العوائل البغدادية في الاحياء الشعبية القديمة التي تحتوي على العمارة الخارجية من شناسيل ونقوش وشبابيك خشبية ومالها من رموز وقيم فنية)

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول (مفهوم القيم الفنية)

اولاً: نشأة القيم الفنية:

تعد القيم الفنية من الضرورات الاساسية التي تطرق اليها المنظرين في اراءهم حول نظرية القيمة التي هي دراسة نوع القيم والتظير والمفهوم القيمي والاعتقاد بنسبية القيمة للفرد الذي يعيش الصراع الوجودي منذ لحظات حياته الاولى اذ اعتبرها طلاس مجهولة وبهذا كان دائم الخوف والرهبه منها ،فالقيم تاخذ جانبيين الاول جانب الخير والثاني نقيض لها تكون في دواخل الفرد (بوبيو، ٢٠٠١، ص٨) وتطورت هذه القيم بتطور الفرد من خلال التطور العقلي الذي تميز به الانسان عن سائر المخلوقات وبالتالي توصل الى القيم السماوية التي اكتسب منها الاديان والقيم الدينية التي يؤمن ببعض منها حسب ميوله ونزعاته.

لذا فان الانسان يفكر ويمتاز بعقل يحدد تفكيره ويفهم ويدرك قيمته ، اذا يتضح من الفكر اليوناني عند (افلاطون) في فكرته حول البحث عن الحقيقة عن طريق المثل وكشف اسرار الانسان عن طريق تجريد المادة والتمسك بالمثل العليا وهي الروح المطلقة عنده (المحسوس شرط المعقول) اي تبدأ المعرفة من الاحساس ثم تنتقل الى العقل وتوسعة المدركات الفكرية وهي الطريقة الاساسية للبحث عن الحقيقة (صبحي، ٢٠٢١، ص١٦) ، اما ارسطو ابتداءً من حيث ما انتهى استاذة افلاطون اذ قرب المادة الى الروح وهي الموجودات في هذا العالم من مادة وصورة وهي النسيج الخام

الذي يشكل قوام الشيء، اما فالمعقول عنده شرط المحسوس فامتزجت الطبيعة بالجانب الذاتي لذلك ظهرت نظريات واره مختلفة ووجهات نظر متعددة وكثرت التعقيدات الا ان بعض القيم حافظت على انسجامها وتماشيت مع الازمان المختلفة وخضعت للتطور الحضاري والانساني مما يجعلها ثابتة وتتسجم مع طموحات الانسان الغير محدودة (صبيح، ٢٠٢١، ص١٤) لذا توجد قيم مقبولة وقيم غير مقبولة او مختلف عليها لذلك تعد القيم ثابتة اذا اجتمعت الاراء حولها وهي تختلف حسب مدى الانتفاع منها او الضرر الذي يترتب على ماتخلفه من نتائج حول القيمة، وبهذا يكون هناك اختلاف كبير في المعارف نتيجة لاختلاف الادواق التي تقرر نوعية القيم فالقيم الفنية ترتبط بالفن والجمال وتدوقه وبهذا يتضح لنا اتجاهين للقيم الاول يكون اتجاه متغير بحسب الظروف والخبرة الفنية ، اما الاتجاه الثاني لا يتصل ولا يعبر ولا يخضع لتفكير الفنان او للفنانين فهي قيم ثابتة خالدة لا تخضع للتطور او التجديد وهي تمثل (المثل العليا) الثابتة المطلقة كما في قيم افلاطون المتمثلة بقيم الخير (بدوي، ٢٠١٠، ص٢١٦).

وترتكز القيم بشكل عام في العقل البشري على:

- ١- قيم ترتبط بالحكم القيمي او التقديري الذي يطلقه الفنان على العمل الفني
- ٢- للعمل الفني قيمة في ذاته (الطلب عليه،الضرورة، الندره)وقيمته بغيره (الحاجة اليه ،مدى الطلب)
- ٣- اصناف القيم الفنية، الجمالية، الدينية،المنطقية، العقلية ...
- ٤- القيمة الاقتصادية،القيمة التبادلية،السلعه المباعة والسلعه المنتجة
- ٥- تضارب القيم والتنازع بينها في المجتمع المتنوع المتعدد واختلاف الثقافات السائدة والاعتقادات والظروف المحيطة (خليل، ١٩٩٥، ص٣٣٤).

ان عالم القيم الفنية عالم متعدد متنوع لا يقتصر على النظم الاجتماعية والاخلاقية والسياسية والثقافية الاعراف والتقاليد فالقيم تمثل اشكال موضوعية محضة وغايات قيمية متعددة لذا تكون قيم ثابتة عند البعض وغير ثابتة عند البعض الاخر تتغير حسب الظروف وبهذا تكون القيم ذاتية تخص العمل الفني ذاته وصفات كامنه فيه ، وقيم اخرى غير ثابتة وغير ذاتية خارجية لا تدخل في ماهية العمل الفني .

ثانياً: القيم الفنية ودلالاتها:

ان التعبير الفني يعتمد على وظيفتين اساسيتين هما الوظيفة المعرفية والوظيفة الاخلاقية وان الاحساس بالقيمة الفنية في ذات الموقف المعرفي والاخلاقي هو حالة من الاندماج والخيال العالي الذي ينتج عمل فني متكامل وهي من الافكار المتقدمة للفهم الجمالي للقيمة الفنية بغض النظر عن تعدد وتنوع القيم (حفشة، ١٩٩٧، ص١٠) فالقيمة بحد ذاتها وسيلة وغاية الفنان لانتاج عمل فني بصورة غاية في الدقة اذ تمثل القيم دلالة تعبيرية تحول الموضوع الجميل الى قيم فنية بتوفر الشروط والخبرة اللازمة بحسب قناعة الفنان وفلسفته ومحيطه فالقيم هي جوهر الفرد والمجتمع لانها تخضع لنشاط وحياء وافكار الفنان وسلوكه واسلوب حياته .وبذلك يمكن للعمل الفني ان يحطم القواعد العامة والاساليب التقليدية المتعارف عليها ويكتسب مع ذلك قيم جمالية وفنية (رالف، ١٩٨٦، ص٩٥) ،فالقيم الفنية هي الحدود التي تستقر عنده الذائقة الجمالية والفنية للفنان حول القبول او الرفض وتخضع ايضا للحالة النفسية والانفعالية

وهي مجموعة مركبة من العلاقات التي تجتمع في اطار واحد هو القيمة الفنية ، وهي تصف الفنان بعلاقته بالاعمال الفنية لما لها من تاثير على المتلقي فضلاً عما تبرزه القدرة الفنية من تذوق فني والتي تساهم بكل وضوح في اظهار القيم الفنية ويعتمد على الحاجة الجمالية والادراك الجمالي والتعبير الفني والوظيفة الفنية والجمالية التي بالتالي تخلق المتعة الفنية والجمالية التي تولد الاحساس والمتعة والحكم والتقييم الفني الجمالي للمتلقي الذي يشكل علاقة بينه وبين الاعمال الفنية ويتاثر بالبيئة والمحيط والافكار والتعبيرات التي يولدها وينقلها الفنان في اعماله الفنية .

ثالثاً: عناصر واسس القيم الفنية في الرسم:

ان الاتجاه للابداع الفني يتحقق من خلال التعرف على الادوات والتقنيات لاطهار العمل الفني ، فالفنون بمجملها تعتمد على وحدات تركيبية من عناصر مرئية ومكونات واشكال نشاهدها في الطبيعة وتكون اما خط ،حجم،مساحة،قواعد وعلاقات ترتبط مع بعضها وبالتالي تشكل قيمة فنية للعمل ومن هذه العناصر (النقطة) التي هي بداية تنفيذ فكرة ذهنية للفنان والتي تستخدم لبداية الخط وتكون على انواع مختلفة (دائرية-مربعة-مثلثة-بيضاوية) وبالتالي تشكل شكل زخرفي وتعطي احساس بالجمال (ابو شعيرة،٢٠٠٦،ص٤٤)

اما (الخط) وهو اقدم الوسائل والتي استخدمت للتعبير الفني وهو الاساس في الرسم وهو مسار النقطة الذي يشكل الكتل والمساحات والهيكل وتكوينات مختلفة وللخط تكوينات متنوعة منها(الافقية-الرأسية-المنحنية والدوائر الحلزونية-المائلة) ولكل نوع رمز وايحاء معين يختلف حسب الاستخدام وطريقة الاظهار (الحيلة،١٩٩٨،ص٦١-٦٣)

ومن العناصر المهمة للعمل الفني (الشكل) الذي يتضمن الكتلة التي تعد وحدة البناء في العمارة،اما المساحة هي وحدة بناء اللوحة وتوزع المساحات اعتماداً على عوامل تدخل في حدود اطار اللوحة صغر وكبر المساحة بالنسبة لبعضها او للمساحة الكلية للوحة بالاضافة لشكل المساحة وحدودها الخارجية التي تعطي لكل منها شكل معين ، (الملمس والسطوح) فالملمس هو الاحساس بالمادة من حيث النعومة الخشونة فلكل شي ملمس معين وكل مادة لونية تحمل ملمس مختلف اذ نرى الالوان الزيتية تختلف في ملمسها عن الوان البوستر .. الخ والرسم يستخدم ملامس مختلفة حسب رؤيته للوحة ومانتطلبه لاطهارها بشكل فني معين ويساعد السطوح في تأكيد الكثير من هدف العمل الفني كالايقاع والانسجام والتوازن والسيادة .. اما(القيمة) التي هي الظل والنور والعلاقة بين الفاتح والغامق والمنطقة المضئية والمعتمة والتي تعطي احساس بالعلاقات اللونية يمكن ان نطلق عليه بالحس الدرامي للوحة .

و (اللون) دلالات ويحمل اللون لغات متعددة وانطباعات مختلفة واطوال موجية مختلفة فاللون يمتاز بتأثيره المباشر على الامزجه والاحساس للمتلقي ويختلف اللون من حيث الدلالة للشعوب واللون هو علم من العلوم الذي شغل المفكرين والمنظرين والفلاسفة وظهرت النظريات المتعددة واستخداماتها في مجالات متنوعة منها في العلوم النفسية وما توصل اليه العلماء من تقسيمات لونية وانتج دوائر لونية وتوافقات وانسجام لوني وحقق التباين في درجة اللون وكنه اللون والتضاد اللوني (ابو شعيرة،٢٠٠٦،ص٥٠-٥٨)

ولكل عمل فني قيم فنية واسس تختلف باختلافه وتظهر حسب علاقات وعناصر العمل الفني ومنها (الوحدة) والتي تشمل عناصر متعددة (وحدة الشكل-وحدة الاسلوب-وحدة الفكرة-وحدة الهدف) وتحقق بين عناصر العمل الفني عن طريق التقارب من حيث اقتراب الاشكال مع بعضها و التلامس بالوصول للوحدة عن طريق زيادة القرب بحيث تلامس الاشكال مع بعضها و التراكب عن طريق تراكب العناصر امام بعضها او داخل بعضها والتي تحقق التناسخ والتداخل والتشابك، (السيادة) وهي النقطة المحورية التي تتحرك وتتطلق منها انواع الخطوط والالوان وتباينها والمساحات اللونية وقرب الاشكال .. اما (التوازن) او الاتزان الذي تتعادل من خلاله القوى المتضادة وهو من الخصائص الاساسية التي تلعب دوراً مهماً في العمل الفني وتتعكس تأثيرات التوازن على الشعور والاحساس بالراحة او العكس للمتلقي (فوسيون، ٢٠١٩، ص٩٨-٩٩)

(الايقاع) ويقصد به التكرار للكتل والمساحات والمسافات وهو متنوع اما رتيب او حر او متزايد او متناقص او متباين في الشكل .(التضاد) او التباين وهو الجمع بين نقيضين في العمل الفني كاستخدام الالوان الحارة مع الباردة . (الانسجام) او التناسق من حيث الصياغة والاسلوب ومدى التوافق والتوازن في تنظيم عناصر العمل الفني من حيث الالوان والخطوط والمساحة والكتل والملمس.. (ابو شعيرة، ٢٠٠٦، ص٦٠-٦٥)

رابعاً: القيم الفنية للبيت البغدادي:

لقد ظهر امام الفنان الكثير الذي اصبح امام الاجتهاد الناتج عن الحوار سواء بالاتفاق او الاختلاف من القيمة الفنية للعمل الفني وما يتعلق بابعاده الظاهرية والداخلية فالجانب الظاهري هو المتعلق بالمتلقي المتذوق الذي يخضع حكمه الجمالي على الخبرة والبيئة وعوامل اخرى ويتأثر باللون والحجم والملمس والثقافة بصورة عامة ،لذا فان اي ظاهرة او موضوع يكون الحكم الجمالي مستند الى صفات جمالية والتي طالما كان منظروا الجمال مختلفين فيما بينهم حول تحديد جمال الاشياء ،الانهم ينفقون في تحديد الجمال بكونه الوحدة مع التنوع لهذ نجد استخدامات متنوعة للرسم فتارة يستخدم تعابير جمالية رمزية تحمل دلالات ومعاني تقترن من بيئة الانسان وتجاربه وتحمل رموز تاريخية ،طبيعية ، جغرافية، تراثية، اجتماعية، دينية.. فهو اعادة تقويم بصري للاشياء والاحداث التي يعيشها الانسان (محمد، ٢٠١٥، ص٣٠)

واحياناً اخرى نجد الفنان يعبر عن حالة مادية جمالية باستخدام جماليات بصرية ترتبط بالشكل ،اللون،الملمس،التكوين العام،وقد تصنف القيم الفنية مع القيم الجمالية باشتراكهما بالمعنى والدلالة من حيث القيم الحسية التي تنشأ من خلال (اللون،الشكل،التنظيم الشكلي) ،وقيم ترابطية تنشأ من خلال (الصورة والمضمون) الذي يضيفي على الموضوعات الفنية معنى يمكن التعبير عنه بالاعمال الفنية التي تتمتع بخاصية فنية جمالية تلبي احتياجات الذوق الخاص والعام وتتسجم مع الوظيفة الاجتماعية والتراث البغدادي.

المبحث الثاني (الفن والتراث البغدادي)

أولاً: الفن والفضاء العام

أضحت الصلة بين الفضاء العام والفن العام جزء من عديد الدراسات التي تصدى لها الثقافيون والانثربولوجيون الاجتماعيون التي طالت دراساتهم الفن بأشكاله المختلفة وخاصة الفنون التشكيلية والبصرية والتخيلات المكانية والمساحات والفضاءات العامة نتيجة سياق العواطف بين الفنان والمحيط البيئي لخلق الهوية المحلية باعتبار الفن نقطة انطلاق لتطوير المفاهيم الثقافية والتعبير عن الذوق العام وعلاقة الفن بالعمارة وبالمصمم المعماري وتأكيد الدور الفاعل والابداعي بين الفنانين والمهندسين المعماريين في تصميم المشاهد والاماكن وعلاقة الفن بالمعمار اذن هي علاقة بين الناس والمكان والزمان وان كل انسان يمكن ان يساهم في رفاهية المجتمع عبر العمل الخلاق ويمارس تأثير فني على المجتمع عبر عمله (الحسين، ٢٠٢١، ص ٢١) والتي تعتمد على عدم ثبات العمل وزمن وجوده بدلاً من ديمومته واستقراره ، ولان الفن هو الذي يحملنا الى الامكنة والفضاء العام فان عناصر الجمال التي يتيحها الفن هي التي تجعل المكان يستيقظ داخل المدينة لذا نجد الفن خرج من البيت والصالة والمتحف الى الشارع والاحياء الشعبية واصبحت المدينة عملاً فنياً جماعياً يشترك كل من الفنان والمصمم فيها ومحكوم كل منهما بعلاقة تلازمية مؤسسة على بنيات وقواعد فنية مفتوحة تعدد الامكنة والفضاءات التي تحمل بصمات كل منهما لصياغة لغة خاصة بالفن وخارجة عنه او منه لغة فنية شاملة تجعل العمل الفني مبدداً لاوهامه وفاضحاً لنفسه فالمعماري يبدع بلغة الكتل والاحجام والتكوينات ويتعامل مع اللون كما يتعامل الفنان الذي ينظر الى المدينة كتخطيط حسب منطق هندسي كضوء ، ظل، تكوينات بصرية، تنظيمات ذكية لها مفعولها على العين والنفس كتوزيع ومقاييس تناسبية ولون وفضاء يكتسي صفة الابداع والتوازن (ستين، ١٩٩٣، ص ١٥).

اذ يعد الفن مفهوم سوسيولوجي لانه يمثل البعد الفني والتراثي للفن والادب و البعد الانثربولوجي الاجتماعي الذي يميز الانسان لما يحمله من عادات وتقاليد واساليب تعبيرية مختلفة ، فالبيت البغدادي هو من العناصر الاساسية في المدينة ومن معالمها الاثرية الفلكورية التي تميز الهوية البغدادية (القصب، ٢٠٠٤، ص ٤٤) .

والفن والرسم بالاحص جزء من الاساليب ووسائل التعبير للثقافة المجتمعية اذ يكمل الواحد الاخر وهو محكوم بعلاقة جدلية بين الفن والثقافة اذ انه يرصد التطور والتغيرات الحاصلة في المدن والبيوت والناحية العمرانية واختلاف الذائقة الجمالية والفنية في المجتمع.

فالرسم هو وسيلة واداة تعبير ثقافي تظهر لغة بصرية وصورة مرئية للمجتمع ،الفن هو فعل يترجم ادراك الرسام للمستوى الثقافي والتغيرات التي تجري عليه ويعطكسها في رسوماته لذا هي طريقة للتعرف على البيئة ومحيط المجتمع العراقي الذي يمر بتجارب مختلفة تختلف باختلاف المراحل العمرانية والفنية على مر العصور وانعكاسها على العمارة بالاحص البيت البغدادي في الازقة القديمة التي تنعكس فيها المراحل التاريخية التي مر بها (عبد الحميد، ٢٠٠١، ص ٤٠٠) متأثرة بالعصر العثماني من القباب والمآذن والالوان والنقوش الاسلامية وظهر فنانين

بمختلف المراحل التي يمر بها التطور العمراني والذي انعكس على اعمالهم الفنية مستمدين موضوعاتهم من الفترة الزمنية والمحيط البيئي الذي يعيشون فيه فالفنان ابن بيئته فاعمال الفنان جواد سليم مستوحاة من العادات والطقوس الفلكلورية البغدادية القديمة ورسومات الواسطي في المنمنمات ومقامات الحريري وعدد من الفنانين منهم شاكر حسن آل سعيد الذي يؤكد على الحياة الشعبية والموروثات التي تعكس عقب التاريخ للمجتمع والعمارة البغدادية.

ثانياً: المراحل الفنية في الرسم العراقي المعاصر :

ان اختلاف طريقة التفكير والرؤية يؤدي الى اختلاف النتاجات الفنية بعضها عن البعض الاخر نتيجة مسوغات عديدة منها العقائدي الروحاني ،السايكولوجي النفسي الذاتي ،ومنها البيئي المحيطي، وبما ان الفن بدأ المدرسة الواقعية التي تنقل حياة المجتمع ووجهات النظر سواء سياسية اقتصادية اجتماعية ثقافية .. فالمدرسة الواقعية لا تقتصر على تصوير المناظر الطبيعية ومناظر الحياة اليومية وانما تتناول القضايا الحياتية والتناقضات الاجتماعية واساطير وثقافة المجتمع والمحيط البيئي اذ دفعت الفنان الى النظر للحياة اليومية مباشرة وتسجيل مختلف مظاهرها دون احكام مسبقة (امهز، ١٩٨١، ص٥١-٨٥) اما المدرسة الانطباعية وابعدها انطلقت من المدرسة الواقعية لتحقيق موضوعية اكثر شمولية استناداً للتحليل العلمي للطبيعة، وظهرت المدرسة التعبيرية التي تطلق العنان لمشاعر الفنان لاسقاط عالمه الباطني ومعاناته واحلامه على اعماله الفنية وفي اوائل القرن العشرين ظهرت في فرنسا المدرسة التكعيبية التي تهدف الى الكشف عن الشكل الهندسي الذي يكمن وراء المظهر الخارجي اذ ان الفن يتعامل مبدئياً مع الاشكال ونتيجة للتطور التفكير والاساليب الفنية ظهر التجريد الذي يشق طريقه باتجاهين الاول يعتمد على الطراز الموسيقي والاخر يعتمد الطراز المعماري وكلاهما يهدف الى تحديد وكشف الحقيقة الجوهرية للاشياء، وظهرت المدرسة السريالية للتعبير عن خواطر النفس ومجراها اذ يعمل الفنان لوحده عبر رؤية شخصية يجمع بين الواقع والخيال في صورة واحدة يهدف الى اطلاق عنان الفكر ومليء خواطره ونزوعاته سواء كانت الموضوعات واقعية او مقتبسة من الطبيعة او وهمية (صبحي، ٢٠٢١، ص٦٤-٦٩) وعلى غرار الرسم في الفن الاوربي ظهر ونشأ الفن العراقي المعاصر في القرن العشرين كفن ثقافي يتجه نحو الطبيعة لذاتها واخذ الفنان بالتجديد في الرسومات والاعمال الفنية التي لاقت استحسان وقبول المتلقين ومن هؤلاء الفنانين الاوائل في الفن العراقي المعاصر عبد القادر الرسام ومحمد صالح زكي الذي اهتم بشكل خاص بنقل الطبيعة نقلاً حرفياً دون تصرف كما كان هنالك اكرم شكري، فائق حسن ، سعاد سليم ،رشاد حاتم، عطا صبري ، حافظ الدروبي، جواد سليم، واعتمدوا في مصادرهم الثقافية على الصور والتجارب الواقعية وتيارات الرسم الحديث فقد ظهرت اساليب اكثر حداثة بالنسبة لتجارب الفن العراقي واكثر معاصرة بالنسبة لتجربة الفن الاوربي والتي اتضح من خلال التطور والتعرف على الفنون الاوربية مدى اهمية نقل تجارب الفنانين الرواد وانعكاسها في الرسم العراقي المعاصر ، اذ تدرج الفن العراقي الى الاسلوب التجريدي وهو المحور الذي تدور عليه اعمال الفنانين العراقيين والتي حققوا من خلالها انجازات متعددة شملت فيما بعد الواقعية والتعبيرية والرمزية والتجريدية وصولاً للسريالية التي وجدت طريقها في رسومات جواد سليم وجميل حمودي من خلال حكايات الف ليلة وليلة ، وظهرت جماعة بغداد للفن الحديث التي حملت لواء المدرسة البغدادية المعاصرة والتي تزعمها جواد سليم والتي

تؤمن بالطابع المحلي التراثي ، ان علاقة الفنان بالبيئة والجمال علاقة جدلية تبدأ بالاحساس والعاطفة وتنتقل للمعرفة فالفنان هو كائن يتجلى في علاقته بالواقع وما يثيره من صراع بينه وبين المحيط والبيئة والطبيعة وهي من السمات الازلية والاساسية التي لا يمكن فصل الفنان عنها فهو مسكون بها جسدا واستمر الفنان العراقي بالتطور وتحقيق الشخصية الحضارية في الفن وهذا يتضح من خلال اعمال الفنانين العراقيين الحديثة التي تركز جل اهتمامها بالتراث والفلكلور وكذلك الاعمال التي يدخل فيها الفن التجريدي والتصديق والزخارف العربية الاسلامية ، لقد اخذ الفكر الرافديني والاسلامي مده في العناصر المعمارية للمساجد كالاعمدة والتيجان والمقرنصات والقباب والاقواس المختلفة (صبيح، ٢٠٢١، ص١٢٦-١٣٤) وتأثر الفنانين ومنهم جواد سليم بالمأثورات الشعبية والازياء البغدادية والمحيط المحلي اذ حاول تحقيق الاندماج بين التراث والحداثة في اعماله واستخدم مجموعة من الفنانين (حافظ الدروبي ،طالب مكي، ابراهيم زكي) المدرسة التكعيبية مع التراث الثقافي العراقي كاستخدام الخطوط المستقيمة والمنحنية والاشكال الهندسية في العمل الفني كما استخدم كل من (محمود صبري ،اسماعيل الشيلخي ،شاكر حسن آل سعيد) الزخرفة العربية والنقوش الاسلامية انطلاقاً من تاريخهم الثقافي كالمعالجات اللونية والتسطيح ، الى ان ظهر الفن الشعبي والذي يعد من اهم مصادر التعبير الانساني ومواضيع الحياة اليومية وهذا يعود الى كل من (اسماعيل فتاح الترك، كاظم حيدر، رافع الناصري واخرون).

ثالثاً: التراث الفولكلوري في الرسم العراقي :

يمثل التراث الفني في مجال الرسم الذي ابتدأ من مدرسة بغداد للتصوير في القرن الثالث عشر الميلادي اذ انتجت اعمال فنية ابداعية متمثلة باعمال الفنان يحيى بن محمود الواسطي رائد هذه المدرسة ابداع في مقامات الحريري اذ نجد الروح الاسلامية لم تتفصل عن ايجاد اسلوبية خاصة مرتبطة بمفاهيم العرب المسلمين للحياة وقوانينها (محمد، ٢٠٠٨، ص١١٨) واطهر الرؤية الجمالية المعبرة عن سوسولوجية المجتمع وتأثيراته التي امتدت من الشرق الى الغرب ، وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهر مجموعة من الرسامين القلائل الذين يزاولون هواية الرسم بنقل مشاهداتهم للحياة اليومية متأثرين بالبيئة والمحيط والفلكلور منهم عبد القادر الرسام ، محمد صالح زكي، عاصم حافظ، حافظ الدروبي ، شاكر حسن آل سعيد الذي اهتم بالسطح التصويري فبنائه الشكلاية تاتي نتيجة وعيه وثقافته والرؤية الجمالية والعالم المحيط به المتعلق بالموروث الحضاري الرافديني الاسلامي والفن البيئي الشعبي في جوانبه الهندسية والرمزية والبدائية (عادل، ٢٠٠٨، ص١١٧-١٢٨) ، ومن هنا بدأت نواة الرسم العراقي اذ نجد رسومات فائق حسن متمثلة بأسلوب المنمنمات والصور المصغرة والرسوم الجدارية والرسم على الزجاج والتي نجدها في العمارة البغدادية وحاول الرسامون ايجاد رؤية وهوية فنية من خلال التراث الشعبي وتحقيق التزاوج بين القديم والمعاصر (عبد الامير، ٢٠٠٤، ص٦٢) ومنهم الفنان جواد سليم ، شاكر حسن ، كاظم حيدر ، ضياء العزاوي ، محمد غني حكمت، اسماعيل الشيلخي، حافظ الدروبي، خالد الرحال، سعدي الكعبي، واخرين ، كانت اساليبهم ورؤاهم

متصلة بجذور المجتمع العراقي اذ وضعوا اهدافهم من روح وثقافة ومحيط الفنان والبيئة والجمال الذي يمثل صلته بالطبيعة والعمق الحضاري للفنان ومجتمعه.

الدراسات السابقة ومناقشتها:

الدراسة الاولى: القيم الفنية والجمالية في الخط العربي - الباحث: عبد الله عبده محمد-رسالة ماجستير-٢٠١٩
اشتملت الدراسة على اربعة فصول رئيسية تضمن الفصل الاول التعريف بالبحث واجراءاته الذي شمل مشكلة البحث وحدد البحث ثلاث اهداف للدراسة منها ايضاح القيم الفنية والجمالية في الخط العربي والفصل الثاني طرح الباحث تاريخ الكتابة العربية وتطورها ، اما الفصل الثالث تضمن القيم الفنية والجمالية في الخط العربي اما الفصل الرابع تضمن استخدامات الخط العربي ومنهج الدراسة استخدم الباحث المنهج التاريخي بالاضافة الى المنهج الوصفي لمناقشة ووصف المعلومات، توصل الباحث الى نتائج منها ان القيم الفنية الجمالية التي وجدت في التراث الفني لكبار الخطاطين يمكن حصرها بالتماثل والتوافق والاتزان والتناظر والتناسب، واوصى الباحث بضرورة انشاء واقامة المعارض الفنية والمسابقات ودورات لتسليط الضوء على الخط العربي وقيمه الفنية.

الدراسة الثانية: القرية والمدينة في الرسم العراقي المعاصر بين الواقع والخيال-الباحث: علي شريف جبر-جامعة بغداد رسالة ماجستير-٢٠٠٠

شملت الدراسة اربعة فصول الاول تضمن الاطار العام للبحث من مشكلة واهمية واهداف اذ تهدف الدراسة الى التعرف على السمات الفنية والمميزة للمشاهد الواقعية للقرية والمدينة عند الفنانين المعاصرين والتعرف على السمات الفنية للمشاهد المتخيلة ومدى اقترابها وابتعادها عن المشاهد الواقعية اما الفصل الثاني الاطار النظري تضمن اربع مباحث حول الواقع والخيال والصورة الفنية والواقعية والمتخيلة ،اما الفصل الثالث اجراءات البحث اذ اتبع الباحث الطريقة التاريخية في جمع المعلومات في الاطار النظري والمنهج الوصفي في مجال تحليل العينات ،اما الفصل الرابع النتائج منها اعتمد بعض الفنانين على استخدام اللون زاهية وصارخة كالاخضر والاصفر والاحمر والبنفسج والبنفسج وتحويل الاشكال الواقعية للوصول الى التعبير النفسي كما اتسمت الاشكال بالتسطيح والبساطة

مناقشة الدراسات السابقة:

بما ان البحث الحالي يدرس القيم الفنية للبيوت البغدادية في الرسم العراقي القراء لذلك هناك اختلاف ومقاربة في الاجراءات المتبعة في البحث الحالي والدراسات السابقة اذ اختلفت الدراسة من حيث الاهداف اذ ان دراسة(عبدالله٢٠١٩) تهدف الى ايضاح القيم الفنية والجمالية في الخط العربي اما دراسة(علي٢٠٠٠) تهدف الى التعرف على السمات الفنية والمميزة للمشاهد الواقعية للقرية والمدينة عند الفنانين المعاصرين والتعرف على السمات الفنية للمشاهد المتخيلة ومدى اقترابها وابتعادها عن المشاهد الواقعية، اما الدراسة الحالية تهدف الى الكشف عن القيم الفنية للبيوت البغدادية في الرسم العراقي ، اما من حيث عرض الاطار النظري شملت دراسة (عبدالله ٢٠١٩) مواضيع حول تاريخ الكتابة العربية وتطورها اما دراسة(علي٢٠٠٠) كانت حول الواقع والخيال والصورة الفنية والواقعية والمتخيلة، اما الدراسة الحالية شملت مفهوم القيم الفنية وعلاقة الرسم العراقي بالفولكلور الشعبي ، وبالنسبة للعينات

شملت دراسة (عبدالله ٢٠١٩) عينات من لوحات الخط العربي الاسلامي اما دراسة (علي ٢٠٠٠) شملت عينات تمثل المدينة والقرية بين الواقع والخيال، اما الدراسة الحالية تضمنت عينات حول الفولكلور الشعبي للبيت البغدادي، ونجد تقارب من حيث استخدام الدارستين المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي مع الدراسة الحالية التي استخدمت المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينات.

الفصل الثالث (اجراءات البحث)

اولاً: مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من مجموعة اعمال فنية تتضمن البيوت البغدادية أفرزتها الحقبة الزمنية والتي تعذر حصرها إحصائياً ، بعدما أطلعت الباحثة على ما منشور من مصورات للأعمال الفنية (رسم) تتعلق بحدود موضوعة القيم الفنية للبيوت البغدادية ، فضلا عن اطلاع الباحثة على ما عرض في المعارض والإفادة منها . ونظرا لسعة الرسومات فقد تم تقسيم المجتمع الى :

- رسوم البيت البغدادي
- القيم الفنية
- التقنيات

ثانياً: عينة البحث :

نظراً لكثرة الأعمال الفنية المنتجة ضمن حدود البحث الحالي وكثرة الفنانين وتنوع اعمالهم وصعوبة احصاء جميع الأعمال الفنية ، فقد تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية وفق التقسيم الآتي التي امتازت بتمثيلها للمجتمع الاصلي وبمقارنتها للحقل النظري ومعالجاتها لموضوعة القيم الفنية . وقد تم اختيار العينات وفق المسوغات الآتية :

- الاعمال الفنية الاكثر مقارنة للبيت البغدادي .
- قدرة الاعمال الادائية والتقنية .
- تباين النماذج المختارة من حيث الالوان الايقاع التناسب والشكل ..

ثالثاً: منهج البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى) في تحليل عينة البحث

رابعاً: ادوات البحث:

نظرا لطبيعة الدراسة المتعلقة بالقيم الفنية للبيت البغدادي موضوع البحث وحرصاً من الباحثة على جمع بيانات كافية ودقيقة فقد اعتمدت على الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة .

١-الملاحظة: هي اول خطوة في البحث التي يمكن للباحثة من خلاله تحقيق جملة من المزايا ، فهي تساعد على جمع المعلومات والحكم والتقييم ، لذلك اعتمدت الباحثة على الملاحظة الميدانية عن طريق التواجد في المجال الطبيعي مجتمع البحث المعارض الفنية المقامة في مدينة بغداد .

٢-المقابلة: اعتمدت الباحثة على المقابلة نصف الموجهة التي تعتمد على دليل المقابلة والتي ترسم خطتها مسبقاً بشيء من التفصيل وتوضع له تعليمات محددة يتبعها جميع من يقوم بالمقابلة لنفس الموضوع وفيها تحدد الاسئلة وصياغتها وترتيب توجيهها وطريقة الفائها بحيث يكون في ذلك بعض المرونة بعيدا عن اي تكلف

خامساً: تحليل العينات:

عينة ١



المسح البصري :

يتكون العمل من مجموعة الكتل بأحجام مختلفة تشكل المنظر العام لملاحم البيوت البغدادية القديمة من ناحية الاخراج العمراني والهيكل الانشائي الذي يشكل الهوية البغدادية والايحائية بالشكل العام اذ يتوفر العمل على وحدات لها حضورها في الذاكرة الشعبية العراقية التي تقارب الداخل ومجاوراتها الرمزية من شبابيك وابواب وجوامع واسواق وحركة الاشخاص التي تعطي احساس بالاستمرارية طوال الوقت وهذه من السمات اللازمة في الاحياء القديمة .

حقل التقنيات :

ينتمي العمل الى الحقل التعبيري رغم استخدام الفنان الاسلوب الواقعي في التشكيل الا ان هناك نقيضان هما أساس اشتغال التعبير في العمل والتي تنعكس فيهما العلاقات اللونية التي اجتهد الفنان في الإكثار والتكرار في الأشكال الموزعة على شكل كتل متقاربة في اللون الشكل مع ملاحظة التأكيد على العلاقات الرابطة بين الكتل البيوت الجامع الاسواق .. ، إذ يمكن أن يكون هناك ثلاث اعمال منفصله إذا ما حاولنا فصل كل كتلة على حدة ، ولغرض دراسة النواحي التقنية لكل شكل على حدة فان الكتل الرئيسية التي تشكل البيوت هي المدينة القديمة بتعدد الوانها وطريقة تركيبها الهندسية واهيانا الايحائية من خلال الالوان الاخضر والاصفر والابيض من اليمين مع اللون البرتقالي والخلفية المقاربه للالوان وهو لون البيجي المخضر الذي يشكل تقارباً لونياً فيما بينهم وفي المنتصف الجامع الذي يحتل المركز تقريباً والذي يحيل الى اللون الاسلامي الازرق وهو لون القبة للجامع في اعلى اللوحة اما الجامع نرى حركة الاشخاص بالشكل التعبيري مع استخدام الالوان المحايدة ، اما جهة اليسار نرى الكتل الهندسية للابنية والاسواق في الاسفل والتي اعتمد الفنان على

اظهارها باللون الابيض واللون البرتقالي الممزوج مع الخلفية السائدة للعمل اللون البني وهو تقارب لوني مابين الاصفر والبرتقالي مع الابيض إن تقنيات التعبير عن المدينة اعتمدت على الخط واللون والفضاء والاشكال الهندسية بشكل متكامل فاختيار الفنان لألوان البني والبرتقالي والازرق والاصفر والبرتقالي وما بينهما من تدرجات أدت وظيفتها في الانسجام والتقارب والايقاع القائم على تشكيل المدينة والاحياء الشعبية والبيت البغدادي.

حقل القيم الفنية :

ركزت الأشكال الرمزية في العمل على خلق ارتباطات مابين الشكل والكتلة والحجم والايقاع اللوني والتباين والخطوط .. صورة رمزية للبيوت البغدادية التي تشكل قيماً فنية في الذاكرة النفسية والاجتماعية والثقافية للفنان .. ، لذلك شكل الجامع الوحدة الاساسية من ناحية القيمة الفنية الاسلامية للثقافة البغدادية وتأكيداً على البيئة المحلية من خلال الالوان المستخدمة بالضافة الى الاشكال الهندسية للشبابيك والابواب وهي الشناشيل البغدادية التي تحيل الى التراث القديم وتحمل قيمة وعبق التاريخ وطريقة تركيبها وانتاجها لتعبر عن الحياة المستمرة في الاحياء الشعبية من خلال إمكاناتها الرمزية والتكوينية من حيث الشكل العام الذي يترسب كثقافة داخل الفنان ولهذا فان القيم الفنية المصاحبة للمشهد بشكل عام هي التي تحدد هوية العمل الذي يحمل قيم اجتماعية من خلال تواجد الاشخاص ومحال الاسواق وقيم ثقافية من خلال التراث الابواب الضيقة والشناشيل وقيم اسلامية التي تمثلت بالجامع وطريقة البناء العمراني للاحياء الشعبية بشكلها العام من خلال التراكب والايقاع الهندسي المتداخل مع بعضها البعض والالوان المتقاربة مع التاكيد على الخلفية المحايدة في اللون

البني ..

عينة ٢

المسح البصري:

يتكون العمل من اشكال هندسية وخطوط مستقيمة ومنحنية ونقاط واللوان معنمة غامقة وتدرجات لونية متضادة .. تشكل ملامح لمدينة بغداد القديمة من ناحية الاخراج العمراني والهيكل الانشائي ثم الاحياء بهوية الشكل العام الذي يتوفر على اشكال هندسية لها حضورها في الذاكرة الشعبية العراقية والتي اخرجت الاطار العام للعمل الفني التي شكلت تراكب وتداخل للاشكال مع بعضها البعض مما شكل بالتالي الفضاء العام الذي لا يخلو من فراغ ..

حقل التقنيات:

ينتمي العمل الفني الى الاسلوب التجريدي القائم على التضاد اللوني والتباين في الحجم .. في محاولة الى تفعيل الشكل التجريدي وتكثيفه عن طريق التبسيط ، وهي اقرب الى المدرسة الوحشية في تسطيح الوحدات مع تفعيل جماليات التجريد والاحالة رغم ان هذا العمل يقوم

على تكرارات لونية في اللون الاحمر والازرق والبرتقالي .. والذي يمكن الفنان من رسم المدينة الشعبية بالخطوط الافقية والمنحنية وخلق زوايا حادة ووحدات من الابنية والشبابيك التي شكلت وظهرت بصورة مسطحة بينما شكلت الدوائر التي هي نقاط بصورة مجسمة ثلاثية الابعاد فكانت اكثر وضوح وبروز من خلال اللون الاصفر الذهبي ، اذ استخدم الفنان الوان البوستر بصورة كثيفة على لوح خشبي لا عطاء ملمس مقارب للبيئة الشعبية التي كانت تسود فيها استخدامات الاخشاب للنوافذ والابواب والشرفات .. والتي كانت اكثر واقعية باسلوب تجريدي هندسي ولذلك يمكن ان تكون هذه التقنية تعبيرا عن الدلالة المكانية للبيئة البغدادية ومفرداتها ..

حقل القيم الفنية:

هناك في العمل الفني نقاط وخطوط واشكال هندسية تشكل رموز وقيم فنية مابين الخارج المعماري والداخل الياحائي وتقابلهما في اتساق فني لتأسيس وحدة متكاملة في الامكنة والبيئة الشعبية وسوف يكون لهذا دورا في حقل القيم الفنية في الاشكال ذات البعدين والاشكال المجسمة ذات الابعاد الثلاثة ..

انها قيم فنية شكلية بين الناحية العمرانية والبيئة الطبيعية السائدة ومحاولة كشف الداخل والخارج في القيم الفنية الاجتماعية والثقافية في آن واحد ، لا نجاز قيمة الشكل من خلال التسطيح والتجسيم ، إلا أن محاولة صياغة واعادة تركيب هذه القيم ، لها مقومات وحسٌ آخر بما يتخللها من صعوبة الدمج بينهما ، ولهذا كان للخيال دورا اياحائيا في تقسيم العمل قيماً .. الشكل الخارجية للمدينة وقيم ثقافية داخلية للإنسان والمجتمع .

في العمل الفني هناك مجموعة من القيم الفنية .. الالوان المتضادة الاحمر والاخضر الاصفر الذهبي والاسود البرتقالي والازرق الفيروزي وهي من الالوان التي تحمل قيم اسلامية تستخدم في الجوامع والاماكن الدينية .. والتضليل المستخدم للتأكيد على العمق مع التدرجات اللونية الغامقة.. التي لها قيمة فنية في الياحاء بالاماكن الشعبية الضيقة التي تتضح من خلال تراكيب وتداخلات الاشكال الهندسية بصورة تجريدية والتي تضيف قيم اجتماعي من خلال التقارب للبيوت الشعبية وتداخل بعضها مع الاخر من خلال النوافذ المطللة على الدرابين الضيقة ..وهي تشكل احالة مكانية عراقية شعبية داخل البيئة العامة .



المسح البصري:

تشكل المدينة وهيكلها الخارجي شواخص تحدد هوية الانسان والبيئات الشعبية البغدادية ، انها منظومة من المتقابلات الجمالية والقيم الفنية.. وفي هذا العمل الفني لأبد من الاشارة الى اعادة انتاج الامكنة وملامحها التي تتطلب مفاهيم تحددها عوامل نفسية وثقافية واجتماعية وبعض من القيم الفنية والعادات التي تجد حضورها من الاستعارات .. لذلك في العمل استعارات .. النساء في الملابس الشعبية العباءة البغدادية في مقدمة العمل والشناشيل البغدادية التي تحتل البعد البصري المنظوري للعمل الفني، وهي الاحالة الى المكان في الاحياء الشعبية ..

حقل التقنيات:

يتشكل العمل من ارضية ملونة بالوان الرصاصي المزرق الذي يؤشر للشارع والازقة القديمة مع لون السماء الذي يشكل الفضاء العام للعمل.. ثم البني والبرتقالي والبرتقالي المحمر الذي يشكل الابنية والشناشيل البغدادية .وقد قسم الخطوط المستقيمة الى اشكال هندسية متداخلة في محاولة الى تفعيل الشكل الواقعي وتكثيفه عن طريق نقل الواقع ، ان هذا العمل يقوم على تكرارات لونية في اللون البني للاخشاب والطابوق والسود في ملابس وازياء النساء الشعبية الفولكلورية ..

ويمكن ملاحظة طريقة التوزيع المتداخلة في الاشكال والتباين في الحجم والايقاع المتكرر ..بالاضافة لكثافة اللون من الوحدات التعيينية الى ارضية العمل والتقابل في التضاد بين الارضية الفاتحة للالوان والغامقة للوحدات ، لذلك ينتمي هذا العمل الى ما يسمى دلاليا بالمؤشر الى المكان والزمان للمدينة القديمة ورموزها .

حقل القيم الفنية:

يتشكل حقل القيم الفنية على قانون الاحالة للرموز .. اي وضع استعارات تؤشر الى المكان والبيئة الاجتماعية وهذا المبدأ هو نوع من الواقعية الدلالية الذي يعمل الفن على تكثيفه من خلال الازياء الشعبية التي ترتديها النساء في الاحياء الشعبية والتي تحيل الى العادات والقيم الثقافية الاجتماعية ..، ففي المدن محطات رمزية للأمكنة ، شناسيل ، طرق

ضيقة ،مباني متلاصقة ومنجورة مع بعضها البعض وهي تحمل قيم اجتماعية ، وحركة الاشخاص التي تحمل دلالة الاحياء الشعبية ، والايقاعات المتكررة والتداخل في الابنية وهي من القيم الفنية التي تتضح بالالوان وتقاربها مع بعضها مما يحقق انسجام لوني ما بين الابني والبرتقالي والاحمر مع تحقيق فضاء عام للعمل الفني باللون الرصاصي المزرق الذي يعكس السماء والارضية .. ولذا فان كثافة القيم الفنية هي مقاربات في الوعي البصري لطبيعة البيوت البغدادية واسرار تكوينها .

الفصل الرابع

(النتائج والاستنتاجات)

النتائج: بعد تحليل العينات توصلت الباحثة الى النتائج الاتية:

- ١- التاكيد على المنظر العام للبيوت البغدادية والتركيب العمراني والقائم على الاشكال الهندسية والتراكيب التي تحيل الى هوية المدينة البغدادية القديمة .
- ٢- ظهرت القيم الاجتماعية والثقافية في العينات من خلال الترابط والتراكيب بالاشكال الهندسية والايقاعات اللونية والخطوط الافقية وتباين وتداخل في الشكل والحجم كالبيوت والجامع والقباب والاشخاص المرأة ومجاوراتها والازياء الشعبية .
- ٣- ظهرت علاقة بين الانسان والبيئة الشعبية ومحاولة كشف الداخل والخارج في آن واحد لانجاز معادلة شكلية بيئية خارجية البيوت البغدادية وبيئة داخلية الانسان.
- ٤- وجود القيم الفنية الشكلية وبالتحديد الاشكال الهندسية وعنصر التكرار الذي ساهم في تنوع المفردات والعناصر وتباينها واثارة الحيوية والشعور بالقيم الفنية لدى المتلقي .
- ٥- ان آلية التعبير عن البيوت البغدادية اعتمدت على الخط واللون والشكل الهندسي المتداخل والمتراكب من ناحية تعبيرية وتجريدية وواقعية والفضاء ظهر في اعمال مع جنس الكتل الشكلية وظهر بصورة واضحة مستقلة مع اعمال اخرى .
- ٦- رسمت النساء بطريقة مسطحة واقعية وتعبيرية واستخدام تقنية المسح والصفل اي القوالب المسطحة والمجسمة مع التاكيد على الزي الشعبي .

الاستنتاجات

- ١- ان للبيت البغدادي حضورا في اعمال الفنانين العراقيين التي ترشح منها تأثيرهم الواضح على البيئة العراقية وطلبة الفن .
- ٢- ظهرت القيم الفنية بالالوان المستخدمة الوان متضادة احمر مع الاخضر، والوان متقاربة البني مع البرتقالي والاصفر .

- ٣- اتخذت القيم الفنية الاشكال الهندسية والخطوط الافقية للبيت البغدادي التي ظهرت وتشكلت باختلاف التراكب والحجم وتنوع التداخلات والايفاعات فيما بينهم اسلوب وطريقة تعبير لدى الفنان في الرسم العراقي .
- ٤- رسم المدينة القديمة يقوم على مقارنة مفهومية قائمة على الخيال والواقع معا .
- ٥- تلعب البيئة كمرجعية ثقافية دورا في احداث انعكست من ناحية شكلية اثرت قصدية الفنان في استنطاقها بفعل مؤثراتها على صورة المدينة .
- ٤- يشكل حقل التقنيات هوية المدينة وارثها وملامحها في الفن الذي يصبح جزء من هوية اسلوب الفنان وانتمائه من خلال استخدام خامات مختلفة بالخشب والكانفاس والوان البوستر والالوان الزيتية .
- ٥- هناك قيم فنية جمالية وتزيينية في رسوم الفنانين من حيث الاخراج للوحة وتنوع طرائق العرض والاساليب المستخدمة الواقعية التجريدية والتعبيرية .
- ٦- يؤدي رسم المدينة القديمة والبيت البغدادي الى تحقيق تقنية متعددة بين حضور الانسان وبين الامكنة وتحقيق تزاوج بين القيم الاجتماعية والثقافية والقيم الفنية الجمالية .

التوصيات

- الاهتمام بالبيوت البغدادية لما لها من حضور في الثقافة العامة وتؤسس رؤيا عند الافراد .
- عقد ندوات وبرامج لدعم دارسي الفن والطلبة من معرفة المحيط البيئي والاجتماعي والعمراني وكيفيات التعبير عنها .
- التوعية الاعلامية بمدى اهمية حضور الفن والفنانين ودورهم في صورة المدينة القديمة .
- انجاز الدراسات والبحوث في مجال الفنون والبيئة المحلية للمدن تعنى بمعرفة مكامن الفن العراقي واتجاهاته في الحقل المقارن مع فنون العالم والمدن .

قائمة المصادر

١. ابو شعيرة، خالد، المدخل الى التربية الفنية ، ط١، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦.
٢. امهز، محمود، الفن التشكيلي المعاصر، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١.
٣. بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ج٣، منشورات ذوي القربي، ايران، ٢٠١٠.
٤. بوبعوي، بوجمعة، جدلية القيم في الشعر الجاهلي- رؤية نقدية معاصرة، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، ٢٠٠١.
٥. بييري، رالف بارتن، آفاق التنمية، ترجمة: عبد المحسن عاطف، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٨.
٦. الحسين، ابراهيم، التشكيل والمدينة المعمارية - صداقة الرسام والمعماري، ط١، خطوط وظلال للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١.
٧. حفشة، محمد نديم، تأصيل النص- المنهج البيوي لدى لوسيان غولمان، مركز الانماء الحضري، سوريا، ١٩٩٧.
٨. الحيلة، محمد، التربية الفنية واساليب تدريسها، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨.

٩. خليل، احمد خليل، معجم المصطلحات الاجتماعية-سلسلة المعاجم العالمية، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥.
١٠. رالف، بارتن بيري، آفاق القيمة، ترجمة: عبد المحسن عاطف، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٨ .
١١. ستين أ، راسموسين، الاحساس بالعمارة، ترجمة: عماد الكيالي، ط١، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ١٩٩٣.
١٢. الشال، عبد الغني النبوي، مصطلحات في الفن والتربية الفنية، (د.ن)، (د.ب)، ١٩٨٤.
١٣. صبحي، زهراء، غرائب الفن في الفكر المعاصر، ط٢، دار الفتح للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٢١.
١٤. عادل كامل، الرسم المعاصر مرحلة التأسيس وتنوع الخطاب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٨.
١٥. عبد الامير، عاصم، الرسم العراقي حادثة تكيف، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٤.
١٦. عبد الحميد، شاكر، التفضيل الجمالي-دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، العدد ٢٦٧، سلسلة عالم المعرفة، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ٢٠٠١.
١٧. عز الدين، شموط، قيمة العمل التشكيلي بين المال والجمال، المتحف الوطني، دمشق، ٢٠٠٣.
١٨. فوسيون، هنري، حياة الاشكال-اسرار العمل الفني، ترجمة: حمدي مهران، ط١، دار قناديل للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٩.
١٩. القصب، صلاح، التشكيل الفينومينولوجي للصورة الفنية في الفضاء البصري، ج٣، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون ومركز الفنون البصرية، الدوحة، ٢٠٠٤.
٢٠. محمد، بلاسم، تأويل الفراغ في الفنون الاسلامية، ط١، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨.
٢١. محمد، بلاسم، وسلام جبار، الفن المعاصر اساليبه واتجاهاته، ط١، مكتب الفتح للطباعة والاستنساخ والتحضير الطباعي، بغداد، ٢٠١٥.